لغة كسر ياء المتكلم المدغم فيها

د. كامل محمد أبو سنينة

جامعة الإسراء – الأردن

الملخص

يصنف هذا البحث في جملة المسائل النحوية واللغوية المختلف فيها، أتصح فتعتمد؟ أم تفسد فتطرح ؟.

ومسألة هذا البحث كسر ياء المتكلم المدغم فيها، وقد عملت على أن أصل إلى القول الفصل في هذه المسألة، فخلصت إلى صحتها في القياس والاستعمال، وإن كان الفتح هو الأصل، وهو أولى وأحسن.

أما في القياس فللكسر وجهان، ولبعض صوره ثلاثة أوجه، بسطت القول فيها، وتكلمت على صور متنوعة لكل وجه منها.

وأما في الاستعمال فوقفت على خمسة شواهد شعرا ونثرا، إلى جانب قراءة "بِمُصْرِخِيَّ" في الآية ٢٢ من سورة إبراهيم عليه السلام، التي طال كلام النحويين، واللغويين، والمفسرين عليها، وتضاربت أقوالهم فيها، وكان التحقيق ثبوتها بالتواتر عن رسول الله ﷺ.

وأخيراً قومت هذه المسألة اللغوية من جهتي المعنى واللفظ.

أما من جهة المعنى فرأيت فيها ضربا من التوكيد، فكسر الياء آكد في الدلالة على المتكلم من فتحها.

وأما من جهة اللفظ ففيها إثراء له، وقد أسعفت الشاعر في بعض الشواهد التي أثبتها، في إقامة الوزن تارة، وفي إقامة القافية تارة أخرى.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم الأمين، وبعد:

فيدخل هذا البحث في باب المسائل النحوية واللغوية المختلف فيها، أتَصِحُّ فتُعتمد ويُصار إليها، أم تَفْسُدُ فتُطَّرح ويُنبى عنها ؟.

ومسألة هذا البحث كسرُ ياء المتكلم المدغم فيها في مثل: لَدَيِّ، وعليِّ، وإليِّ، الأصل: لدى، وعلى، وإلى، فقُلبت الألف في كُلٍّ وأُدغمت في الياء. وفي مثل: مُسْلِمِيِّ، ومُعَلِّمِيِّ، الأصل: مسلمون ومعلمون، ومسلمين ومعلمين، أسقطت النون فيها كلها للإضافة، وقلبت الواو في الرفع وأدغمت فقلت: جاء مسلميِّ ومعلميِّ، وأدغمت في النصب والجر فقلت: رأيت مسلميَّ ومعلميَّ، ومررت بمسلميِّ ومعلميِّ.

وقد طال كلام النحويين، واللغويين، والمفسرين، في كسر الياء من "مُصْرِخِيِّ" في قوله تعالى: **"وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتُكُم فأخلفتُكُم وما كان لي عليكم من سلطانٍ إلا أن دعوتُكُم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بِمُصْرِخِيِّ إني كفرت بما أشركتمون من قبلُ إن الظالمين لهم عذاب أليم"**[1] ما بين مُصَحِّح ومُخَطِّئ فعملت على أن أصل إلى القول الفصل في هذا الحرف، وفي جملة كسر ياء المتكلم المدغم فيها التي يقع فيها هذا الحرف.

وقد أفدت في هذا البحث من كتب النحو والصرف واللغة، وأفدت كثيراً من كتب القراءات والتفسير. وأسأل الله التوفيق.

---

(١) إبراهيم ٢٢.

كسر ياء "مُصْرِخيّ" في الآية الكريمة قراءة يحيى بن وثاب والأعمش[٢]، وحمران بن أعين، وجماعة من التابعين[٣]، وإحدى قراءتي حمزة[٤].

المُخَطِّئون لهذه القراءة:

نسب الفراء هذه القراءة إلى الوهم، قال: ولعلها من وهم القراء من طبقة يحيى، فإنه قلَّ من سلم منهم من الوهم، ولعله ظن أن الباء في بِمُصْرِخيّ خافضة للحرف كله، والياء من المتكلم، خارجة من ذلك[٥].

وقال الأخفش: وبلغنا أن الأعمش قال: بمصرخيٌّ، فكسره. وهذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب، ولا من أهل النحو[٦].

---

(٢) انظر: الفراء – معاني القرآن ٧٥/٢، النحاس – إعراب القرآن ٣٦٨/٢، الفارسي – الحجة ١٦/٣، الرازي – التفسير الكبير ١١٤/١٩، ابن الجزري – النشر ٢٩٩/٢، الألوسي – روح المعاني ٢٠٩/١٣-٢١٠.
يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي، مولى بني أسد. تابعي. قرأ القرآن كله على عبيد بن نضيلة، وقرأ عليه: الأعمش وطلحة بن مصرف، وأبو حصين الأسدي، وحمران بن أعين. توفي ١٠٣هـ. الذهبي– معرفة القرّاء الكبار ٦٢/١ – ٦٥.
الأعمش: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكوفي. تابعي. قرأ على يحيى بن وثاب وغيره، وقرأ عليه حمزة الزيات وغيره. كان صاحب سنة. توفي ١٤٨هـ. الذهبي – معرفة القراء الكبار ٩٤/١-٩٦.
القراء الكبار ٦٢/١-٦٥.

(٣) انظر: المنتجب – الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٦٠/٣-١٦١، ابن الجزري – النشر ٢٩٩/٢.
حمران بن أعين مولى بني شيبان، كوفي مقرئ كبير. قرأ على يحيى بن وثاب وغيره، وقرأ عليه حمزة. قال ابن معين: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو داود: كان رافضيا. توفي في حدود ١٣٠هـ. الذهبي – معرفة القراء الكبار ٧٠/١-٧١.

(٤) ابن مجاهد – السبعة في القراءات ٣٦٢، الفارسي – الحجة ١٦/٣. حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة، أحد القراء السبعة. كوفي. توفي بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ١٥٦هـ. ابن الجزري – تحبير التيسير ١١٠.

(٥) الفراء – معاني القرآن ٧٥/٢. وانظر: ابن قتيبة – تأويل مشكل القرآن ٦٢، أبا حيان – البحر المحيط ٤٠٨/٥، الألوسي – روح المعاني ٢١٠/١٣.

(٦) الأخفش الأوسط – معاني القرآن ٣٧٥/٢. وانظر: تفسير البغوي بهامش تفسير الخازن ٣٩/٤، أبا حيان – البحر المحيط ٤٠٨/٥، الألوسي – روح المعاني ٢١٠/١٣.

وقـــال أبو عبيد القاسم بن سلام: نراهم غلطوا، ظنوا أن الباء تكسر لما بعدها[٧].

وذهـــب الـــزجاج إلـــى أنهـــا رديئة مرذولة عند جميع النحويين. قال: قـــرئت بِمُـــصْرِخِيّ بفـــتح الـــياء، كـــذا قرأه الناس. وقرأ حمزة والأعمش[٨] بمـــصرخيِّ، بكـــسر الـــياء، وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة، ولا وجـــه لهـــا إلا وجـــه ضـــعيف ذكـــره بعـــض النحويـــين، وذلك أن ياء الإضـــافة إذا لـــم يكـــن قـــبلها ساكن حركت إلى الفتح، تقول: هذا غلاميَ قد جـــاء، وذلـــك أن الاســـم المـــضمر لمـــا كـــان علـــى حرف واحد وقد مُنع الإعـــراب، حُـــرِّك بأخـــف الحـــركات، كمـــا تقـــول: هـــوَ قائم، بفتح الواو، وتقـــول: أَنَـــا قمـــت، فتفـــتح الـــنون. ويجوز إسكان الياء لثقل الياء التي قبلها كـــسرة. فـــإذا كـــان قـــبل الياء ساكن حُرِّكت إلى الفتح لا غير، لأن أصلها أن تُحَـــرَّك ولا ســـاكن قـــبلها، وإذا كـــان قـــبلها ســـاكن صارت حركتها لازمة لالـــتقاء الـــساكنين. ومـــن أجـــاز بمـــصرخيِّ بالكـــسر، لزمه أن يقول: "**هي عَـــصَايِ أتـــوكأ علـــيها**"[٩] وأجـــاز الفـــراء علـــى وجه ضعيف الكسر، لأن أصل التقاء الساكنين الكسر، وأنشد:

---

(٧) انظـــر: أبا حيان – البحر المحيط ٤٠٨/٥، الألوسي – روح المعاني ٢١٠/١٣. أبو عبيد اللغـــوي القاســـم بـــن ســـلام، كـــان إمام عصره في كل فن من العلم. أخذ عن أبي زيد الأنـــصاري، وأبـــي عبيدة، والأصمعي، وأبي محمد اليزيدي، وغيره من البصريين. وأخذ عـــن ابـــن الأعرابـــي، وأبـــي زياد الكلابي، والأموي، وأبي عمرو الشيباني، والكسائي، والأحمـــر، والفزاء. توفي بمكة سنة ٢٢٣، أو ٢٢٤، وقيل: ٢٣٠. انظر: القفطي – إنباه الرواة ١٢/٣-٢٣، السيوطي – بغية الوعاة ٢٥٣/٢-٢٥٤.

(٨) في الأصل: والأعشى. تحريف.

(٩) طه الآية ١٨. وفي الأصل: "هذه عصاي . . ."

قُلــتُ لها هل لَكِ يا تا فِيِّي[10] قالت لنا ما أنت بِالمرَضِيِّ[11]

وهــذا الــشعر مما لا يلتفت إليه، وعمل مثل هذا سهل، وليس يعرف قائل هذا الشعر من العرب، ولا هو مما يُحتج به في كتاب الله عز وجل[12].

وذكــر النحاس ما قاله الفراء والأخفش في إنكار هذه القراءة وقال: فقد صار هذا بإجماع لا يجوز، وإن كان الفراء قد نقض هذا وأنشد:

قلــت لهاهــل لــك يــا تا فِيِّي قالــت لــنا مــا أنت بالمرضِي

ولا ينبغي أن يُحمل كتاب الله جلَّ وعزَّ على الشذوذ[13].

وقال الواحدي: والقراءة الصحيحة فتح الياء في مصرخيَّ، وهو الأصل، لأن ياء الإضافة إذا كان قبلها ساكن، حُرِّكت إلى الفتح لا غير نحو "هداىَ"[14].

---

(١٠) في الأصل: ثا، بالمثلثة الفوقية. تحريف.

(١١) بيــتان مــن الرجــز المشطور. نسبا إلى الأغلب العجلي في: أبي حيان – البحر المحيط ٤٠٩/٥، السمين الحلبي – الدر المصون ٩٠/٧-٩١، الألوسي – روح المعاني ٢١٠/١٣. قال السمين الحلبي: ذكر الشيخ أبو شامة أنه للأغلب العجلي، قال (أبو شامة): ورأيته أنا في أول ديوانه، وأول هذا الرجز:

أَقْبَلَ فِي ثَوْبٍ مُعَافِرِيٍّ عِنْدَ اخْتِلاطِ اللَّيلِ والعَشِيِّ

الدر المصون ٩١/٧

الأغلــب العجلي: قال البغدادي: هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة. أرجز الرجاز، وأرصنهم كلاما، وأصحهم معانــي. قــال ابــن قتيبة في كتاب الشعراء: كان الأغلب جاهليا إسلاميا، وقتل بنهاوند. وهو أول من أطال الرجــز، وكــان الــرجل قــبله يقــول البيت والبيتين إذا فاخر أو شاتم. وعده ابن الأثير في أسد الغابة من الصحابة. انظر: البغدادي – خزانة الأدب ٢٣٩/٢.

(١٢) الــزجاج – معانــي القــرآن وإعرابه ١٥٩/٣-١٦٠. وانظر: مكي بن أبي طالب – الكشف ٢٦/٢-٢٧، مشكل إعراب القرآن ٤٤٨/١، أبا حيان – البحر المحيط ٤٠٨/٥.

(١٣) النحاس – إعراب القرآن ٣٦٨/٢-٣٦٩. وانظر: أبا حيان – البحر المحيط ٤٠٨/٥.

(١٤) البقــرة ٣٨ من قوله تعالى: "فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون". طه ١٢٣ من قوله تعالى: "فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى". وانظر: الواحدي – الوسيط ٢٩/٣.

وذكـر الفخر الرازي أن من النحويين من تكلف بذكر وجه لصحة مثل هذا، إلا أن الأكثرين قالوا: إنه لحن[١٥].

وذكـر أبـو حيان أن جعفرا الصادق رد على حمزة هذه القراءة وقال: أخالفـك فيها[١٦]. وذكر أيضاً أن الكسائي قال: كان نُصير النحوي يحمل قراءة حمزة على اللحن، وكان أهل النحو يحسبونه من حمزة غلطا[١٧].

وضَـعَّفَ الزمخـشري والعكبـري القراءة[١٨]. وذكر الزمخشري أنهم استـشهدوا لهـا ببيت مجهول، وهو بيت الأغلب المتقدم، وقال: وكأنه قَدَّر ياء الإضـافة سـاكنة، فحـركها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين، ولكنه غير صـحيح، لأن يـاء الإضـافة لا تكـون إلا مفـتوحة حيث قبلها ألف في نحو "عصايَ"[١٩]، فما بالها وقبلها ياء ؟ فإن قلت: جرت الياء الأولى مجرى الحرف الـصحيح لأجـل الإدغـام، فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح ساكن، فحركت بالكسر على الأصل، قلت: هذا قياس حسن، ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر، تتضاءل إليه القياسات[٢٠].

---

(١٥) الفخر – التفسير الكبير ١١٤/١٩.

(١٦) أبو حيان – ارتشاف الضرب ٥٣٦/٢.

جعفـر الـصادق: أبـو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط. من أجلاء التابعـين، سـادس الأئمـة الاثنـي عشر عند الإمامية. مولده بالمدينة، ووفاته بها سنة ١٤٨. الخزرجي – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٨٧/١.

(١٧) أبو حيان – ارتشاف الضرب ٥٣٧/٢.

الكـسائي: أبـو الحسن علي بن حمزة الكوفي النحوي. أحد القراء السبعة. توفي في رنبوية، قرية من قرى الري، حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة ١٨٩. انظر: ابن الجزري – تحبير التيسير ١١١-١١٢.

نـصير النحوي: نصير بن أبي نصير الرازي. كان علامة نحويا. جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو، وقرأ علـيه القرآن. ورأى الأصمعي، وأبا زيد الأنصاري، وسمع منهما. له مؤلفات حسان، سمعها منه أبو الهيثم الرازي، ورواها عنه. انظر: القفطي – إنباه الرواة ٣٤٧/٣، السيوطي – بغية الوعاة ٣١٦/٢.

(١٨) الزمخشري – الكشاف ٣٧٤/٢، العكبري – التبيان ٧٦٧/٢.

(١٩) طه ١٨.

(٢٠) الزمخـشري – الكـشاف ٣٧٤/٢-٣٧٥. وانظـر: أبا حيان – البحر المحيط ٤٠٨/٥-٤٠٩، الألوسي – روح المعاني ٢١٠/١٣.

ووجهها مكي بن أبي طالب على أنها لغة لبني يربوع، على ما سيأتي، وقال: فالقراءة بكسر الياء فيها بعد من جهة الاستعمال، وهي حسنة على الأصول، ولكن الأصل إذا طرح كان استعماله مكروهاً بعيداً[٢١].

المُصَوِّبُونَ لها:-

هذه القراءة التي نسبها الفراء إلى الوهم، وضعَّفها من ذكرنا، وجعلها مكي بن أبي طالب مكروهة بعيدة، وذكر بعضهم أن الفراء استشهد لها ببيت مجهول، رجع الفراء فأجازها. والرجز للأغلب العجلي، وليس مجهولاً. قال الفراء: وقد سمعت بعض العرب يُنشد، وذكر رجز الأغلب وقال: فخفض الياء من فيِّي، فإن يك ذلك صحيحاً، فهو مما يلتقي من الساكنين، فيُخفض الآخِرُ منهما، وإن كان له أصل في الفتح، ألا ترى أنهم يقولون: لم أره مُذُ اليوم، ومُذِ اليوم، والرفع في الذال هو الوجه، والخفض جائز ؟ فكذلك الياء من مصرخِيِّ، خفضت ولها أصل في النصب[٢٢].

وذكر أبو حيان أن الفراء قال: وزعم القاسم بن معن أنها صواب، وكان ثقة بصيراً[٢٣].

---

(٢١) مكي – مشكل إعراب القرآن ٤٤٩/١.

(٢٢) الفراء – معاني القرآن ٧٦/٢.

(٢٣) أبو حيان – ارتشاف الضرب ٥٣٦/٢، البحر المحيط ٤٠٩/٥.

القاسم بن معن بن عبد الرحمن ابن الصحابي عبد الله بن مسعود النحوي القاضي الكوفي. صنف: النوادر في اللغة، وغريب المصنف، وكتبا في النحو. أخذ عنه محمد بن زياد الأعرابي اللغوي الراوية. وأخذ عنه الليث بن المظفر نحوا ولغة. توفي سنة ١٧٥، وقيل ١٨٨. انظر: القفطي – إنباه الرواة ٣٠/٣-٣١، السيوطي – بغية الوعاة ٢٦٣/٢.

وأجـــاز هـــذه القراءة ابن خالويه[٢٤]، وابن زنجلة[٢٥]، وابن الأنباري[٢٦]، والمُنـــتجب الهمذانـــي[٢٧]، وأبـــو حـــيان[٢٨]، وابـــن الجزري[٢٩]، والبنا[٣٠]، والألوسي[٣١]، وقبل هؤلاء إمام النحو واللغة والقراءة أبو عمرو بن العلاء[٣٢].

وجهها في القياس:

وجهت هذه اللغة ثلاثة توجيهات، وهي:

الأول: مـــا ذكره الفراء وغيره أنها مما يلتقي من الساكنين، فيُخفض الآخرُ مـــنهما، لأن يـــاء المتكلم حركتها حركة بناء لا إعراب، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح[٣٣].

---

(٢٤) الحجة في إعراب القراءات السبع ١٧٨، إعراب القراءات السبع وعللها ٣٣٥/١-٣٣٦.

(٢٥) حجة القراءات ٣٧٧-٣٧٨.

(٢٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٧/٢.

(٢٧) الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥٨/٣-١٦١.

(٢٨) البحر المحيط ٤٠٩/٥.

(٢٩) النشر في القراءات العشر ٢٩٨/٢.

(٣٠) إتحاف فضلاء البشر ١٦٧/٢-١٦٨.

(٣١) روح المعاني ٢٠٩/١٣-٢١٠.

(٣٢) انظر: ابن خالويه – إعراب القراءات السبع وعللها ٣٣٥/١، ابن زنجلة – حجة القراءات ٣٧٨، أبا حيان – ارتـــشاف الضرب ٥٣٦/٢، البحر المحيط ٤٠٩/٥، ابن الجزري – النشر ٢٩٨/٢، البنا – إتحاف فضلاء البشر ١٦٧/٢، الألوسي – روح المعاني ٢١٠/١٣.

أبـــو عمـــرو بـــن العلاء البصري. من القراء السبعة. ليس فيها ولا في العشرة من العرب غيره وغير ابن عامر. توفي بالكوفة سنة ١٥٤. ابن الجزري – تحبير التيسير ١٠٧-١٠٨.

(٣٣) انظـــر: الفراء – معاني القرآن ٧٦/٢، ابن خالويه – الحجة في القراءات السبع ١٧٨، إعراب القراءات السبع وعللها ٣٣٥/١-٣٣٦، ابن زنجلة – حجة القراءات ٣٧٧-٣٧٨، تفسير البغوي بهامش تفسير الخازن ٣٩/٤، ابـــن الأنـــباري – البيان في غريب إعراب القرآن ٥٧/٢، العكبري – التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧٦٧، إعـــراب القراءات الشواذ ٧٣٤/١، المنتجب – الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥٨/٣، القرطبي – الجامع لأحكام القرآن ٢٩٨/٢-٢٩٩، ابن الجزري – النشر ٢٩٨/٢-٢٩٩، البنا – إتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٦٧-١٦٨، الألوسي – روح المعاني ٢٠٩/١٣-٢١٠.

ولا وجـــه لمـــا ذهب إليه النحاس، والواحدي، والقرطبي، أن ياء النفس فـــيها لغتان: الفتح والتسكين إذا لم يكن قبلها ساكن مثل: غلامِيَ، وغلامِيْ، فإذا كان قبلها ساكن فالفتح لا غير[٣٤].

ولا وجه لما ذهب إليه الزجاج والنحاس أن من أجاز بمصرخيّ بالكسر، لـــزمه أن يقـــول: " **هي عَصَايِ أتوكأ عليها** "[٣٥]، فقد قرئ بها، أثبت ذلك أبو حـــيان، وهو مقدم على من نفى، قال: وإذا أضفت المقصور قلت: "عصايَ" في الأحـــوال الـــثلاثة، والياء مفتوحة، وقد تكسر نحو "عصايِ". وتسكينها بعد ألف كقراءة نافع[٣٦] "ومحياي" في الوصل[٣٧]، من إجراء الوصل مجرى الوقف[٣٨].

ولا وجه لما ذهب إليه الزمخشري أن قراءة الكسر في بمصرخيّ حسنة في القياس، ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر تتضاءل إليه القياسات[٣٩]، فإنها حسنة في القياس والاستعمال أيضاً.

ومن التحريك بالكسر لالتقاء الساكنين قوله تعالى: "**أولئك الذين اشتروا الـــضلالة بالهـــدى**"[٤٠] قـــرئت الـــواو فـــي "اشتروا" بالضم، والكسر، والفتح، والاخـــتلاس، وقلـــبها همزة. كل ذلك للتبلغ بالحركة لاضطرار الساكنين إليها. ولكل قراءة من هذه القراءات الخمس وجهها وخصوصيتها[٤١].

---

(٣٤) انظر: النحاس – إعراب القرآن ٣٦٨/٢، الواحدي – الوسيط ٢٩/٣، القرطبي – الجامع لأحكام القرآن ٩ /٣٥٧.

(٣٥) طه ١٨. وانظر: الزجاج – معاني القرآن وإعرابه ١٥٩/٣، النحاس – إعراب القرآن ٣٦٨/٢.

(٣٦) نافـــع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني. من القراء السبعة. توفي بالمدينة ١٦٩. ابن الجزري – تحبير التيسير ١٠٥.

(٣٧) الأنعام ١٦٢، من قوله سبحانه: "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين".

(٣٨) أبو حيان – ارتشاف الضرب ٥٣٧/٢. وانظر: البحر المحيط ٤٠٩/٥.

(٣٩) الزمخشري – الكشاف ٣٧٥/٢.

(٤٠) البقرة ١٦.

(٤١) انظـــر: الـــزجاج – معاني القرآن وإعرابه ٨٩/١، ابن مجاهد – السبعة في القراءات ١٤٥، الفارسي – الحجة ٢٣٠/١-٢٣٣، ابن جني – المحتسب ٥٤/١-٥٥، الخصائص ٣٣٧/٢، سر صناعة الإعراب ٧٧٧/٢ -٧٧٨، العكبري – التبيان ٣٢/١، ابن منظور – لسان العرب: شرى.

ومـــن التحريك بالكسر لالتقاء الساكنين قوله تعالى: "**يكاد البرق يخطف أبصارهم**"(٤٢). في يخطف قراءات: الأولى: يَخْطَفُ، بتسكين الخاء وفتح الطاء، يُقال: خَطِفَ يَخْطَفُ. والثانية: يَخْطِفُ، بتسكين الخاء وكسر الطاء، يُقال: خَطَفَ يَخْطِفُ. والثالثة: يَخَطِّفُ، بفتح الخاء وتشديد الطاء مكسورة. والرابعة: يَخِطِّفُ، بكـــسر الخاء وتشديد الطاء مكسورة. والخامسة: يَخْطِّفُ، بتسكين الخاء وتشديد الطـــاء مكـــسورة، بالجمع بين الساكنين. والسادسة: يِخِطِّفُ، بكسر الياء والخاء وتشديد الطاء مكسورة(٤٣).

والقـــراءات الأربع الأخيرة من: اختطف يختطف، بوزن: افتعل يفتعل. والكـــسر لالـــتقاء الساكنين في قراءة ":يَخِطِّفُ"، فقد سكنت الخاء في يَخْتَطِفُ، وسكنت التاء بعد إبدالها طاء وإدغامها، لقرب مخرجي الحرفين، فكسرت الخاء لالـــتقاء الـــساكنين. وهـــذا أحد توجيهي هذه القراءة. وأنكره الفراء، وذهب في التوجـــيه الثاني إلى أن الخاء كسرت طلباً لكسرة الألف في اختطف. قال: وأما مـــن كـــسر الخاء فإنه طلب كسرة الألف في اختطف والاختطاف. وقد قال فيه بعـــض النحويـــين: إنما كسرت الخاء لأنها سكنت وأُسكنت التاء بعدها، فالتقى ســـاكنان، فخفـــضت الأول. كما قال: اضربِ الرّجلَ، فخفضت الباء لاستقبالها اللام. وليس الذي قالوا بشيء، لأن ذلك لو كان كما قالوا لقالت العرب في يَمُدُّ: يَمِدُّ، لأن الميم ساكنة، وسكنت الأولى من الدالين. ولقالوا في يَعَضُّ: يَعِضُّ(٤٤).

وردَّ الـــزجاج إنكـــار الفـــراء الكـــسر لالتقاء الساكنين، قال: ومن قال يَخِطِّـــفُ، كسر الخاء لسكونها وسكون الطاء. وزعم بعض النحويين أن الكسر لالتقاء الساكنين ها هنا خطأ، وأنه يلزم من قال هذا أن يقول في يَعَضُّ: يَعِضُّ، وفي يَمُدُّ: يَمِدُّ. وهذا خلط غير لازم، لأنه لو كسر ها هنا لالتبس ما أصله يَفْعَل

---

(٤٢) البقرة ٢٠.

(٤٣) انظـــر: الفـــراء – معانـــي القرآن ١/١٧-١٨، الأخفش – معاني القرآن ١/٥٠، الزجاج – معاني القرآن وإعرابه ١/٩٥-٩٦، ابن منظور لسان العرب: خطف.

(٤٤) الفراء – معاني القرآن ١/١٨.

ويَفْعُلُ بما أصله يَفْعِلُ، ويَخطِفُ ليس أصله غير هذا، ولا يكون مرة على يَفْتَعِلُ، ومرة على يَفْتَعِلُ[٤٥]، فكسر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملبس، وامتنع في الملبس من الكسر لالتقاء الساكنين، وأُلزم حركة الحرب الذي أدغمه لتدل الحركة عليه[٤٦].

ومن التحريك بالكسر لالتقاء الساكنين قوله تعالى: "**أَفَمَنْ يَهْدِي إلى الحقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّن لا يَهِدِّي إلا أن يُهْدَى**"[٤٧] في يَهِدِّي سبع قراءات: الأولى: يَهْدِي، بتسكين الهاء وكسر الدال مخففة. والثانية: يَهْدْي، بتسكين الهاء والدال، بالجمع بين الساكنين. والثالثة: يَهَدِّي، بفتح الهاء وكسر الدال مشددة. والرابعة: يَهَدِّي، باختلاس فتحة الهاء وكسر الدال مشددة، والاختلاس، والإخفاء، والإشمام، وتضعيف الصوت، والإشارة، واحد، وهو الإتيان بثلثي الحركة وحذف ثلثها الأخير. والخامسة: يَهْدِّي، بتسكين الهاء وكسر الدال مشددة، بالجمع بين الساكنين. والسادسة: يَهِدِّي، بكسر الهاء وتشديد الدال مكسورة. والسابعة: يِهِدِّي، بكسر الياء والهاء وتشديد الدال مكسورة.

والقراءات الخمس الأخيرة من اهتدى يهتدي. والكسر لالتقاء الساكنين في قراءة يَهِدِّي. وهي قراءة عاصم[٤٨]، وحفص بن سليمان[٤٩]، ويعقوب[٥٠]. والقول فيها نحوه في قراءة يَخِطِّفُ المتقدمة[٥١].

---

(٤٥) في الأصل: يفتعل. تحريف.

(٤٦) الزجاج – معاني القرآن وإعرابه ١/٩٥-٩٦. وانظر: ابن منظور – لسان العرب: خطف.

(٤٧) يونس ٣٥.

(٤٨) عاصم بن أبي النجود الكوفي، أبو بكر. من التابعين، وأحد القراء السبعة. توفي بالكوفة سنة ١٢٨. ابن الجزري – تحبير التيسير ١٠٩.

(٤٩) حفص بن سليمان الكوفي، أبو عمر، ويعرف بحُفيص. راوية عاصم الكوفي. توفي سنة ١٨٠. انظر: ابن الجزري – تحبير التيسير ١١٠.

(٥٠) يعقوب بن إسحاق الحضرمي مولاهم، أبو محمد. من القراء العشرة. توفي بالبصرة سنة ٢٠٥. انظر: ابن الجزري – تحبير التيسير ١١٣.

(٥١) انظر: الزجاج – معاني القرآن وإعرابه ٣/١٩-٢٠، ابن مجاهد – السبعة في القراءات ٣٢٦، ابن جني – سر صناعة الإعراب ١/٥٧، مكي بن أبي طالب – الكشف ١/٥١٨-٥١٩، الواحدي – الوسيط ٢/٥٤٧، ابن أبي مريم – الموضح في وجوه القراءات وعللها ٢/٦٢٣-٦٢٥، ابن منظور – لسان العرب: هدى، ابن الجزري – تحبير التيسير ٣٩٩، النشر ٢/٢٨٣، البنا – إتحاف فضلاء البشر ٢/١٠٩-١١١.

ومن التحريك بالكسر لالتقاء الساكنين قوله تعالى: "**ما ينظرون إلا صيحةً واحدةً تأخذهم وَهُمْ يَخِصِّمُونَ**"[٥٢] في يخصمون ست قراءات: الأولى: يَخْصِمون، بسكون الخاء وكسر الصاد مخففة. والثانية: يَخَصِّمون، بفتح الخاء وتشديد الصاد مكسورة. والثالثة: يَخَصَّمون، باختلاس فتحة الخاء وكسر الصاد مشددة. والرابعة: يَخْصِّمون، بتسكين الخاء وكسر الصاد مشددة، بالجمع بين الساكنين. والخامسة: يَخِصِّمون، بكسر الخاء والصاد مشددة. والسادسة: يِخِصِّمون، بكسر الياء والخاء وتشديد الصاد مكسورة.

والقراءات الخمس الأخيرة من اختصم يختصم. والكسر لالتقاء الساكنين في قراءة يَخِصِّمون، وهي قراءة ابن عامر[٥٣]، وعاصم، والكسائي، ويعقوب. والقول فيها نحوه في قراءتي: يَخِطِّفُ، ويَهِدِّي[٥٤].

ومن التحريك بالكسر لالتقاء الساكنين قوله:

فوالله لولا بَغْضُكُمْ ما سَبَبْتُكُمْ ولكنَّني لم أجْدِ مِنْ سَبِّكُمْ بُدّا [٥٥]

---

(٥٢) يس ٤٩.

(٥٣) عبد الله بن عامر اليحصبي، أبو عمران. شامي تابعي. من القراء السبعة، ليس فيها ولا في العشرة من العرب غيره وغير أبي عمرو، والباقون موال. توفي بدمشق سنة ١١٨. ابن الجزري – تحبير التيسير ١٠٨.

(٥٤) انظر: الزجاج – معاني القرآن وإعرابه ٢٨٩/٤-٢٩٠، ابن جني – سر صناعة الإعراب ٥٧/١، مكي بن أبي طالب – الكشف ٢١٧/٢-٢١٨، الواحدي – الوسيط ٥١٥/٣، ابن أبي مريم – الموضح في وجوه القراءات وعللها ١٠٧٤/٣-١٠٧٥، ابن منظور – لسان العرب: خصم.

(٥٥) البيت من البحر الطويل. وهو دون نسبة في: الزبيدي – تاج العروس: وجد. والشطر الثاني دون نسبة أيضا في: ابن جني – الخصائص ٣٣٣/٢.

أراد: لم أَجِدْ، فأسكن الجيم استثقالاً للكسرة، والدال ساكنة، فحرّكها لالتقاء الساكنين، الفتح طلباً للخفة، والكسر على الأصل في التقاء الساكنين. والبيت بالروايتين. وكسر الدال عن القزاز[٥٦].

ومن التحريك لالتقاء الساكنين لغات بني تميم في آخر الأمر من المضاعف، فإنهم مختلفون في ذلك، فمنهم من يُتبع فيقول: مُدُّ، وفِرٌّ، وعَضٌّ. ومنهم من يكسر فيقول: مُدٌّ، وفِرٌّ، وعَضٌّ. ومنهم من يفتح فيقول: مُدَّ، وفِرَّ، وعَضَّ. والتحريك في ذلك كله ليس إعراباً ولا بناء، وإنما هو لالتقاء الساكنين، يُتبعون، أو يكسرون على الأصل في التقاء الساكنين، أو يفتحون طلباً للخفة[٥٧].

ومن التحريك لالتقاء الساكنين اسم فعل الأمر "أُفّ"، ففيه ثماني لغات: أُفٌّ، وأُفَّ، وأُفُّ، وأُفٌّ، وأُفَّا، وأُفٌّ، وأُفِّي ممال، وهو الذي تقول فيه العامة أُفِّي، وأُفْ خفيفة. والحركة في اللغات السبع الأول لالتقاء الساكنين، ليست إعراباً ولا بناءً. فمن كسر فعلى أصل الباب. ومن ضم فللإتباع. ومن فتح فللاستخفاف. ومن لم ينون أراد التعريف. ومن نَوَّن أراد التنكير. ومن أمال بناه على فُعْلَى[٥٨].

ومن التحريك لالتقاء الساكنين "حيثُ"، بضم الثاء وفتحها وكسرها، والحركة فيها بناء، وإنما بُنيت لأنها تفتقر إلى الإضافة في فهم معناها، فجرت

---

(٥٦) القزاز: أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز التميمي النحوي. من مصنفاته: الجامع في اللغة، وضرائر الشعر، وإعراب الدريدية، والضاد والظاء، والعشرات في اللغة، وما أخذ على المتنبي، والتعريض والتصريح، وأدب السلطان. توفي بالقيروان سنة ٤١٢ عن نحو تسعين. انظر: السيوطي – بغية الوعاة ١/٧١.

(٥٧) انظر: ابن جني – الخصائص ٣/٣٦-٣٧.

(٥٨) السابق ٣/٣٧-٣٨.

مجـرى الحـرف الذي لا بد له من غيره. فمن ضمها شبهها بقبلُ وبعدُ. ومن فتحها طلب الخفة. ومن كسرها فعلى الأصل في التقاء الساكنين[٥٩].

الثانـي: أنها لمطابقة كسرة إنَّ بعدها، "**وما أنتم بِمُصْرِخِيَّ إني كفرت بما أشركتمون من قبل**" ويقال أيضاً: الإتباع، والتجانس، والتناسب، والتقريب. لأنه أراد الوصل دون الوقف، فلما أراد هذا المعنى، كان كسر الياء أدلَّ على هذا من فتحها[٦٠].

أقـول: وأريـد أيـضا مطابقة كسرتي الخاء والراء قبلها، لأن بين ياء المـتكلم المكسورة، والخاء والراء المكسورتين، ياء الجمع الساكنة، وهي حاجز غير منيع.

والمطابقـة فـي اللغـة باب واسع، يُحمل عليها مثلا قراءة فتح الواو المـتقدمة في قوله تعالى: "**أولئك الذين اشْتَرَوا الضلالة بالهدى**"[٦١] فتحت الواو في: " **اشْتَرَوَا الضلالة**" لمطابقة فتحتي الراء والتاء قبلها، ولمطابقة فتحتي الضاد واللام بعدها في الضلالة، لأن الضاد المدغمة ساكنة، والساكن حاجز غير منيع. وهذا لا يُنافي حمل ابن جني والعكبري الفتح طلبا للخفة مع ثقل الواو[٦٢].

ويُحمـل علـى المطابقة أيضا القراءات: يَخطِّفُ، ويَهدِّي، ويَخصِّمون المتقدمة، بكسر الحرف الذي يسبق الحرف المشدد في هذه الكلمات الثلاث، فقد أتبعت كسرته كسرة الحرف المشدد، وأول الحرفين المدغمين ساكن غير منيع.

---

(٥٩) ابن الخباز – توجيه اللمع ٧٠.

(٦٠) انظـر: ابـن الأنباري – البيان ٥٧/٢، المنتجب – الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٦٠/٣، الألوسي – روح المعاني ٢١٠/١٣.

(٦١) البقرة ١٦. وانظر قراءة الفتح في: الزجاج – معاني القرآن وإعرابه ٩١/١، ابن جني – المحتسب ٥٤/١ ، الخصائص ٣٣٧/٢، سر صناعة الإعراب ٧٧٧/٢-٧٧٨، العكبري – التبيان ٣٢/١.

(٦٢) ابن جني – المحتسب ٥٥/١، العكبري – التبيان ٣٢/١.

ومن كسر الياء فيما تقدم، فقد اتبع كسرتها كسرة ما بعدها.

ومـــن كانـــت لغته كسر الياء، وهو ما يعرف بتلتلة بهراء[٦٣]، فقد أتبع كسرة الحرف الذي بعدها كسرتها، وكسرة الحرف المشدد بعده.

ويُخَطِّـــئ الفـــراء أن تكون كسرة الحرف الثاني في هذه الكلمات تبعت كـــسرة الحرف المشدد، لتوجيهه المتقدم لقراءة يَخطِّف، فقد ذهب إلى أن كسرة الخاء فيها إنما كان لكسرة الألف في اختطف والاختطاف. وكذا من خفض الياء والخـــاء، فإنـــه أيـــضاً مـــن طلبه كسرة الألف، لأنها كانت في ابتداء الحرف مكسورة[٦٤].

ولـــيس الـــذي قاله شيئا، وقد تقدم في توجيه القراءة رد الزجاج عليه. وأيضا فإن طلب كسرة الألف أمر تخيلي، وليس له دور عملي في نطق قراءتي: يَخطِّف ويِخطِّف.

ويُحمل على المطابقة أيضا قول النابغة:

كِلينـــي لِهَـــمٍّ يـــا أُمَـــيْمَةَ نَاصب وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكب [٦٥]

فأحد توجيهي المنادى أن فتحة التاء في أميمة لمطابقة فتحتي الميم والنون قبلها وبعدها[٦٦].

---

(٦٣) مجـــالس ثعلـــب ٨١/١. وجعل سيبويه ذلك لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز. ولم يطلق الفعل المضارع. انظـــر: ســـيبويه – الكتاب تحقيق هارون ١١٠/٤-١١٣. ولعل نسبة هذه اللغة إلى بهراء لاستمرارها فيهم، وغلبتها عليهم، فإن العرب بعد استقرار الفصحى ونزول القرآن، جنحوا إلى الفتح.

(٦٤) الفراء – معاني القرآن ١٨/١.

(٦٥) النابغة الذبياني – الديوان ص٤٠ قصيدة ٣ بيت ١.

(٦٦) انظـــر: سيبويه – الكتاب تحقيق هارون ٢٠٧/٢، الفراء – معاني القرآن ٣٢/٢، السيرافي يوسف بن أبي سعيد – شرح أبيات سيبويه ٢٩٨/١، أبو سنينة – بناء الجملة ٤٠٢/١.

وتكلم سيبويه على المطابقة في مواضع كثيرة من الكتاب، وسماها الإتباع[٦٧].

من ذلك ما يكون في كلمتي "ابنم"، و "امرؤ". وما يكون من اتباع العلم غير المضاف صفته إذا كانت كلمة ابن، أو بنت، أو ابنة، منادى وغير منادى. قال: هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد، ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حرف، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي ينضم قبل المرفوع، وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف، وهو ابنم وامرؤ. فإن جررت قلت: في ابنمٍ وامرئٍ، وإن نصبت قلت: ابنمًا وامرأً، وإن رفعت قلت: هذا ابنمٌ وامرؤٌ. ومثل ذلك قولك: يا زيدَ بنَ عمرو، وقال الراجز وهو من بني الحِرْماز:

يا حكمَ بنَ المُنْذِرِ بنِ الجَارُودْ

وقال العجاج:

يا عمرَ بنَ مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرْ [٦٨]

وإنما حملهم على هذا أنهم أنزلوا الرفعة التي في قولك: زيدُ، بمنزلة الرفعة في راء امرؤٌ، والجرة بمنزلة الكسرة في الراء، والنصبة كفتحة الراء، وجعلوه تابعاً لابن. ألا تراهم يقولون: هذا زيدُ بنُ عبد الله ؟ ويقولون: هذه هندُ بنتُ عبد الله، فيمن صرف ؟ فتركوا التنوين ها هنا لأنهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لما كثر في كلامهم، فكذلك جعلوه في النداء تابعا لابن[٦٩].

---

(٦٧) انظر: سيبويه – الكتاب تحقيق هارون ٤٣٦/١، ٢٠٣/٢-٢٠٤، ٥٣٢/٣-٥٣٤، ١٠٧/٤-١٠٩، ١٤٦-١٤٧، ١٧٤، ١٩٦.

(٦٨) البيت من الرجز المشطور. وهو للعجاج في ديوانه ٤٧.

(٦٩) سيبويه – الكتاب تحقيق هارون ٢٠٣/٢-٢٠٤.

ومن ذلك إتباع الثاني الأول في الفعل المضعف. قال: اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله، فإن كان مفتوحاً فتحوه، وإن كان مضموماً ضموه، وإن كان مسكوراً كسروه، وذلك قولك: رُدُّ، وعَضَّ، وفِرِّ يا فتى. واقشعِرِّ، واطمئِنِّ، واستعِدِّ، واجتَرَّ، واحمَرَّ، وضَارَّ، لأن قبلها فتحة وألفاً، فهي أجدر أن تفتح. ورُدُّنا، ولا يُشِلِّكم الله، وعَضَّنا، ومُدُّني إليك، ولا يُشِلِّك الله، وليعَضَّكم[٧٠].

ومن ذلك ضم همزة الوصل في الفعلين الماضي والأمر. قال: واعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة أبداً، إلا أن يكون الحرف الثالث مضموماً فتضمها، وذلك قولك: اقتُل، استُضعف، احتُقر، احرُنجم. وذلك أنك قَرَّبت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن، فكرهوا كسرة بعدها ضمة، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد، كما فعلوا ذلك في: مُذُ اليوم يا فتى، وهو في هذا أجدر، لأنه ليس في الكلام حرف أوله مكسور والثاني مضموم. وفُعل هذا به كما فُعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد. وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد. ودعاهم ذلك إلى أن قالوا: أنا أجوءُك، وأُنْبُؤُك، وهو مُنْحَدَرٌ من الجبل. أنبأنا بذلك الخليل. وقالوا أيضاً: لإمِّكَ. وقالوا:

اضربِ الساقينِ إمِّك هابلْ[٧١]

فكسرهما جميعاً، كما ضَمَّ في ذلك[٧٢].

---

(٧٠) السابق ٥٣٢/٣. وانظر لغات بني تميم في آخر الأمر من المضاعف في: ابن جني – الخصائص ٣٦/٣-٣٧.

(٧١) شطر بيت من الطويل، وهو بتمامه: وقال اضرب الساقين أمك هابل. وهو دون نسبة في: سيبويه – الكتاب تحقيق هارون ١٤٦/٤، ابن جني – الخصائص ١٤٥/٢ بلفظ: الساقينِ إمِّك.

(٧٢) سيبويه – الكتاب ١٤٦/٤-١٤٧. يريد: كما ضم النون في الساقين، والهمزة في أمك، أتبع الأول الثاني.

ومن ذلك كسر الفاء من فَعِل فعلا أو اسما أو صفة، إذا كان ثانيه حرفاً حلقـيّا. وكـذلك فَعيل إذا كان ثانيه كذلك. قال: هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا، وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فَعِلا. إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإنَّ فيه أربع لغات، مطرد فيه: فَعِل، وفِعِل، وفَعْل، وفِعْل، إذا كان فعلا أو اسـما أو صـفة فهـو سواء. وفي فَعيل لغتان: فَعيل، وفِعيل إذا كان الثاني من الحـروف الستة. مطرد ذلك فيهما، لا ينكسر في فَعِيل ولا فَعِل. إذا كان كذلك كسرت الفاء في لغة تميم، وذلك قولك: لِئيم، وشِهيد، وسِعيد، ونِحيف، ورِغيف، وبِخيل، وبِئيس. وشِهِدّ، ولِعِبٌ، وضِحِكٌ، ونِغِلٌ[٧٣]، ووِخِمٌ. وكذلك فِعِلٌ إذا كان صفة أو فعلا أو اسما، وذلك قولك: رَجُلٌ لِعِبٌ، ورجل مِحِكٌ، وهذا ماضغٌ لِهِمٌ، وهذا رجل وِعِكٌ، ورجل جِئِزٌ، يُقال: جَئِزَ الرجل إذا غصَّ، وهذا عَيْرٌ نِعِرٌ[٧٤]، وفِخِذ.

وإنما كان هذا في هذه الحروف، لأن هذه الحروف قد فعلت في يَفْعَلُ ما ذكـرت لك حيث كانت لامات من فتح العين. ولم تُفتح هي أنفسها هنا لأنه ليس في الكلام فَعَيْل، وكراهة أن يلتبس فَعِل بفَعَل، فيخرج من هذه الحروف فَعَل[٧٥]، فلزمها الكسر هنا، وكان أقرب الأشياء إلى الفتح، وكانت من الحروف التي تقع الفـتحة قبلها لما ذكرت لك[٧٦]، فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر. وكان ذلك أخـف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الألف، فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد، كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد[٧٧].

---

(٧٣) نغل الأديم نغلا فهو نغل: فسد في الدباغ، عفن وتهرى. ورجل نغِلٌ ونـغـلٌ: فاسد النسب: ابن منظور – لسان العرب: نغل.

(٧٤) عير نعر: كثير النعير، أي الصياح. ابن منظور – لسان العرب: نعر.

(٧٥) في الأصل في الكتاب بتحقيق هارون فـعـل. وكذا في طبعة بولاق ٢/٢٥٥.

(٧٦) انظر: سيبويه – الكتاب تحقيق هارون ٤/١٠١.

(٧٧) السابق ٤/١٠٧-١٠٨.

ومن ذلك كسر النون والباء في نِعْمَ وبِئْسَ من أجل حرفي الحلق. قال ابن السراج: نِعْمَ وبِئْسَ فعلان ماضيان، كان أصلهما نَعِمَ وبَئِسَ، فكُسرت الفاءان من أجل حرفي الحلق وهما العين في نَعِمَ، والهمزة في بِئِسَ، فصارا: نِعِمَ وبِئِس، كما تقول: شِهِدَ، فتكسر الشين من أجل انكسار الهاء. ثم أسكنوا لها[٧٨] العين من نِعِمَ، والهمزة من بِئِسَ، كما يسكنون الهاء من شِهِدَ فيقولون: شِهْدَ، فقالوا: نِعْمَ وبِئْسَ . . . ففي نِعْمَ أربع لغات: نَعِمَ، ونِعِمَ، ونِعْمَ، ونَعْمَ[٧٩].

ومن المطابقة لم يَلِدَهُ، ولم أَجِدَ، في قول أحدهم:

ألا رُبَّ مولود وليس له أَبُ وذي ولَدٍ لم يَلِدَهُ أَبَوانِ[٨٠]

لأنه أراد: لم يَلِدْهُ، فأسكن اللام استثقالاً للكسرة، وكانت الدال ساكنة، فحركها لالتقاء الساكنين. وقول الآخر:

فوالله لولا بُغْضُكُم ما سَبَبْتُكُم ولكنَّني لم أَجِدَ مِنْ سَبِّكُمْ بُدّا[٨١]

أي لم أجد، فأسكن الجيم، وحرك الدال على ما مضى[٨٢].

---

(٧٨) يعني للكسرة.

(٧٩) ابن السراج – الأصول في النحو ١١١/١. وفي الأصل تحريفات كثيرة. وانظر: تقريرات السيرافي على هامش الكتاب طبعة بولاق ٣٠٠/١.

(٨٠) البيت من البحر الطويل. وهو في: سيبويه – الكتاب تحقيق هارون ١١٥/٤. بلفظ: عجبت لمولود، أنشده الخليل لرجل من أزد السراة. وهو أول ثلاثة أبيات في: السيوطي – شرح شواهد المغني ٣٩٨/١-٣٩٩، وفيه: قال ابن يسعون: هذه الأبيات لرجل من أزد السراة، وقيل: هي لعمرو الجنبي. والبيت دون نسبة في: ابن جني – الخصائص ٣٣٣/٢، ابن يعيش – شرح المفصل ١٢٦/٩، السمين الحلبي الدر المصون ٤٦٣/١.

(٨١) تقدم برقم (٥٥).

(٨٢) انظر: ابن جني – الخصائص ٣٣٣/٢، الزبيدي – تاج العروس: وجد.

فتحـــريك الـــدال في الفعلين بالفتح من طلب الخفة، ومن الإتباع أيضاً، تبعت فتحة الدال فتحة حرف المضارعة، وبينهما حاجز غير منيع.

وأورد ابـــن جنـــي أمـــثلة كثيرة لما كانت الحركة فيه غير لازمة، أي للمطابقة التي سماها الإتباع.(٨٣)

وتقدمت لغات العرب في اسم الفعل المضارع أُفّ، وفي حَيْث، التحريك فـــي الاثنـــين لالتقاء الساكنين. وضم الفاء في الأول منونا وغير منون للإتباع. ذكـــر ذلـــك ابن جني(٨٤). وفتح الثاء في الثاني للتخفيف. ذكر ذلك ابن الخبَّاز، وابن هشام(٨٥). وقال سيبويه: شبهوه بأين(٨٦).

أقول: وفتح الثاء في حيث للإتباع أيضا، تبعت حركة الثاء فتحة الحاء، وبينهما حاجز غير منيع.

ووضع ابن جني لمصطلح المطابقة أو التناسب مصطلح الإدغام الصغير أو الأصـــغر، فـــي مقابل الإدغام الأكبر الذي هو إدغام المثلين. والغرض من كليهما تقريب الصوت من الصوت. وتكلم على كثير من مسائل الإدغام الصغير وقـــال: وجمـــيع ما هذه حاله مما قُرِّب فيه الصوت من الصوت، جارٍ مجرى الإدغـــام فيما ذكرناه من التقريب. وإنما احتطنا له بهذه السمة التي هي الإدغام الـــصغير، لأن فـــي هـــذا إيذانا بأن التقريب شامل للموضعين، وأنه هو المراد المبغي في كلتا الجهتين. فاعرف ذلك(٨٧).

---

(٨٣) انظر: الخصائص ٢/٣٣٣-٣٣٦.

(٨٤) السابق ٣/٣٧-٣٨.

(٨٥) ابن الخباز – توجيه اللمع ٧٠، ابن هشام – مغني اللبيب ١/١٣١.

(٨٦) الكتاب تحقيق هارون ٣/٢٨٦.

(٨٧) انظر: ابن جني – الخصائص ٢/١٣٩-١٤٥.

وقد دعتهم المطابقة، أو الإتباع، أو ما سماه ابن جني الإدغام الصغير أو الأصغر، الذي غرضه تقريب الصوت من الصوت، إلى الإخلال بالإعراب، ومن هذا "**الْحَمْدِ لله رب العالمين**"(٨٨). قال العكبري: ويُقرأ بكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام، كما قالوا: المغِيرة(٨٩) ورغِيف. وهو ضعيف في الآية، لأن فيه إتباع الإعراب البناء، وفي ذلك إبطال للإعراب(٩٠).

ومن هذا بيت الكتاب:

[وقال] اضرب الساقين إمّك هابلْ(٩١)

قال ابن جني: وأصله: أُمُّك هابل، إلا أن همزة أُمُّك كُسرتْ لانكسار ما قبلها، على حد قراءة من قرأ "فلإمِّه الثلث"(٩٢)، فصار: إمُّك هابل، ثم أتبع الكسر الكسر، فهجمت كسرة الإتباع على ضمة الإعراب، فابتزتها موضعها، فهذا شاذ لا يُقاس عليه، ألا تراك لا تقول: قِدْرِك واسعة، ولا عِدْلِك ثقيل، ولا بِنْتِك عاقلة ؟(٩٣)

ومن هذا بيت الكتاب أيضا للنعمان بن بشير:

ويلُمُّهـا فـي هواءِ الجوِّ طَالِبَةً ولا كَهَذَا الذي في الأرض مطلوبُ(٩٤)

---

(٨٨) الفاتحة ٢. وانظر: ابن جني – الخصائص ١٤٥/٢، العكبرى – التبيان ٥/١، أبا حيان – البحر المحيط ١ /١٣١، السمين الحلبي الدر المصون ٤١/١.

(٨٩) في الأصل: المعيرة، بالعين المهملة. تحريف.

(٩٠) العكبرى – التبيان ٥/١.

(٩١) تقدم برقم (٧١).

(٩٢) النساء ١١.

(٩٣) سيبويه – الكتاب تحقيق هارون ١٤٦/٤-١٤٧، ابن جني – الخصائص ١٤١/٣.

(٩٤) سيبويه – الكتاب تحقيق هارون ١٤٧/٤. والبيت من البحر البسيط. نسب إلى النعمان بن بشير الأنصاري في: سيبويه – الكتاب تحقيق هارون ١٧٤/٤، وطبعة بولاق ٢٧٢/٢، الشنتمري – تحصيل عين الذهب بذيل الكتاب طبعة بولاق ٢٧٢/٢. ونسب إلى امرئ القيس في: سيبويه – الكتاب تحقيق هارون ٢٩٤/٢، وطبعة بولاق ٣٥٣/١، الشنتمري – تحصيل عين الذهب بذيل الكتاب طبعة بولاق ٣٥٣/١. وهو في ديوان امرئ القيس ص ٢٢٧ من القصيدة رقم ٤٨، وفيه: ويقال: إنها لإبراهيم بن بشير الأنصاري. يصف عقابا تطلب ذئبا.

ودعـتهم المطابقـة أيـضا إلى إجراء الكلام على غير وجهه، وإلى الإخلال بحركة الإعراب، على تباعد الحروف التي تجرى فيها. قال سيبويه: ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام: هذا جحر ضبٌّ خَرِبٍ. فالوجه الرفع، وهـو كـلام أكثر العرب وأفصحهم، وهو القياس، لأن الخرب نعت الجحر، والجحـر رفـع. ولكن بعض العرب يجرُّه، وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للذي أضيف إلى الضب، فجروه لأنه نكرة كالضب، ولأنه في موضع يقع فيه نعـت الضب، ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد. ألا ترى أنك تقول: هـذا حَـبُّ رمانٍ، فإذا كان لك قلت: هذا حبُّ رماني؟ فأضفت الرمان إليك ولـيس لـك الرمان، إنما لك الحب. ومثل ذلك: هذه ثلاثة أثوابك. فكذلك يقع علـى جحر ضب ما يقع على حَبِّ رمان، تقول: هذا جحر ضَبِّي، وليس لك الـضب، إنمـا لـك جحر ضب، فلم يمنعك ذلك من أن قلت: جحرُ ضبي، والجحـر والضب بمنزلة اسم مفرد، فانجر الخرب على الضب، كما أضفت الجحـر إليك مع إضافة الضب. ومع هذا أنهم أتبعوا الجر الجر، كما أتبعوا الكسر الكسر نحو قولهم: بِهِم، وبدارِهِم، وما أشبه هذا.

وكلا التفسيرين تفسير الخليل، وكان كل واحد منهما وجهاً من التفسير.

وقـال الخليل رحمه الله: لا يقولون إلا: هذان جحرا ضبٌّ خربان، من قِبَل أن الضب واحد، والجحر جحران، وإنما يغلطون إذا كان الآخرُ بعدة الأول، وكـان مذكـراً مـثله أو مؤنثا. وقالوا: هذه جِحرةُ ضبابٍ خربةٍ، لأن الضباب مؤنثة، ولأن الجحرة مؤنثة، والعدة واحدة، فغَلِطوا.

وهذا قول الخليل رحمه الله ولا نُرى إلا هذا والأول سواء، لأنه إذا قال: هـذا جحرُ ضَبٍّ مُتَهَدِّمٍ، ففيه من البيان أنه ليس بالضب، مثل ما في التثنية من البيان أنه ليس بالضب.

وقال العجاج:

كأنَّ نَسْجَ العنكبوتِ المُرْمَلِ[٩٥]

فالنسج مذكر، والعنكبوت أنثى[٩٦].

الثالث: ما نقله جماعة من أهل اللغة أنها لغة قَلَّ استعمالها[٩٧]. وذكر أبو علـــي قطرب[٩٨] أنها لغة في بني يربوع، يزيدون على ياء الإضافة ياء، وأنشد لها شاهداً بيت الأغلب المتقدم:

قـــال لهـــا هـــل لـــك يا تا فيِّي قالـــت لـــه مـــا أنت بالمرضيِّ[٩٩]

وربما حذفوا الياء، فبقيت الياء المشددة مكسورة[١٠٠].

---

(٩٥) البيت من الرجز المشطور. وهو في ديوان العجاج ١٥٨-١٥٩. ونسب إليه في: السيرافي يوسف بن أبي سعيد - شرح أبيات سيبويه ٣٤١/١-٣٤٢. وبعده:

على ذُرى قَلَمِهِ المُهَدَّلِ سُبُوب كَتّانٍ بأيدي الغُزَّلِ

ذكر منهلا ورده. المرمل: المنسوج. القلام: ضرب من النبت، وزعموا أنه الذي يعرف بالقاقـُليّ. المهدل: المدلـــى. سُـــبُوب: جمـــع سِـــبّ وهو ثوب من كتان أبيض. شبه ما نسجت العنكبوت على أعالي قلام هذا الماء المدلى، بثياب رقيقة من كتان أبيض.

(٩٦) سيبويه - الكتاب تحقيق هارون ٤٣٦/١-٤٣٧. وانظر: الفراء - معاني القرآن ٧٤/٢-٧٥.

(٩٧) أبو حيان - البحر المحيط ٤٠٩/٥، الألوسي - روح المعاني ٢١٠/١٣.

(٩٨) قطرب: أبو علي محمد بن المستنير. أخذ النحو عن سيبويه، وعن جماعة من العلماء البصريين. يقال: إن سيبويه لقبه قطربا لمياكرته له في الأسحار. والقطرب: دويبة تدب ولا تفتر. توفي سنة ٢٠٦. القفطي - إنباه الرواة ٢١٩/٣.

(٩٩) تقدم برقم (١١).

(١٠٠) انظـــر: الفارسي - الحجة ١٦/٣-١٧، مكي بن أبي طالب - مشكل إعراب القرآن ٤٤٩/١، الكشف ٢/ ٢٦، الـــواحدي - الوسيط ٢٩/٣، ابن أبي مريم - الموضح ٧١٠/٢، ابن الأنباري - البيان ٥٧/٢، المنتجب - الفـــريد ١٥٨/٣، القرطبي - الجامع ٣٥٧/٩، أبا حيان - البحر المحيط ٤٠٩/٥، الألوسي - روح المعاني ٢١٠/١٣.

فالأصـــل في "مصرِخيّ" ثلاث ياءات: ياء الجمع، وياء الإضافة، وياء زيدت للمد، ثم حذفت الياء التي زيدت للمد، وبقيت ياء الإضافة مكسورة[١٠١].

ووجـــه هذه اللغة من القياس أن ياء الإضافة كهاء الإضمار في النصب والجـــر، فكما يلحقون الهاء الزيادة فيهما تارة، ويحذفونها أخرى، فكذلك يفعلون في ياء الإضمار[١٠٢]. قال سيبويه: هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار وحذفهما.

فأما الثبات فقولك: ضربُهو زيدٌ، وعليها مال[١٠٣]، ولديهُو رجل. جاءت الهـــاء مـــع ما بعدها ها هنا في المذكر. كما جاءت وبعدها الألف في المؤنث، وذلك قولك: ضربها زيد، وعليها مال.

فإذا كان قبل الهاء حرف لين، فإنَّ حذف الياء والواو في الوصل أحسن، لأن الهـــاء من مخرج الألف، والألف تشبه الياء والواو، تشبههما في المد، وهي أخـــتهما، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا. وهو أحسن وأكثر. وذلك قولك: علـــيهِ يـــا فتـــى، ولديـــه فلان، ورأيت أباهُ قبلُ، وهذا أبوهُ كما ترى. وأحسن القـــراءتين: "**ونَزَّلْنَاهُ تنزيلا**"[١٠٤] و "**إِنْ تَحْمِلْ عَلَيه يَلْهَثْ**"[١٠٥]، "**وشَرَوْهُ بثمنٍ بَخْسٍ**"[١٠٦] و "**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ**"[١٠٧] والإتمام عربي[١٠٨].

---

(١٠١) انظر: مكي بن أبي طالب – مشكل إعراب القرآن ٤٤٨/١-٤٤٩.

(١٠٢) انظر: الفارسي – الحجة ١٧/٣، مكي بن أبي طالب – مشكل إعراب القرآن ٤٤٩/١، المنتجب – الفريد ١٥٩/٣-١٦٠، الألوسي – روح المعاني ٢١٠/١٣.

(١٠٣) بالإمالة في عليها.

(١٠٤) الإسراء ١٠٦.

(١٠٥) الأعراف ١٧٦.

(١٠٦) يوسف ٢٠.

(١٠٧) الحاقة ٣٠.

(١٠٨) ســـيبويه – الكتاب تحقيق هارون ١٨٩/٤. وجاء في الذيل ما ملخصه بتصرف عن السيرافي أبـــي ســـعيد: فصل سيبويه في الهاء التي قبلها ساكن، فإذا كان حرف علة واوا أو ياء أو ألفا، فالاختـــيار أن تحرك ولا توصل بحرف نحو عليه، وألقى عصاه، وخذوه. وإذا كان غير حرف علة، فالاختيار أن تحرك وتوصل بواو نحو: "منهو آيات"، وأصابتهو جائحة. واختار أبو العباس حـــذف الـــصلة في: منه، وأصابته، ولم يفرق بين حرف اللين وغيره. وهذا هو الصحيح، لأن أكثر القراء، والجمهور على: "منه آيات محكمات". آل عمران ٧.

ووجهها من القياس أيضا أن ياء الإضافة ككاف الإضمار في النصب والجر، فكما يلحقون الكاف الزيادة فيهما ويحذفونها فيقولون: عليكا مال، وعليكي مال، وأعطيتكاه، وأعطيتكيه، ويقولون: عليكَ مال، وعليكِ مال، وأعطيتكَهُ، وأعطيتكِه، فكذلك يفعلون في ياء الإضافة فيقولون: عليِّي، ومكرميِّي، ويقولون: عليٌّ، ومكرميٌّ(١٠٩).

ووجهها من القياس أيضا أن ياء الإضافة كتاء المؤنث، فكما يلحقون تاء المؤنث الياء صلة ويحذفونها، لأنها كهاء الإضمار، فكذلك يفعلون في ياء الإضافة. قال الشاعر:

رَمَيْتِيهِ فَأَصْمَيْتِ فما أخطأتِ في الرَّمْيَهْ(١١٠)

وتقول: رَمَيْتِهِ(١١١).

التوجيهان الأول والثالث في مطلق ياء المتكلم المدغم فيها. والثاني خاص في مثل: "بمصرخِيَّ إنِّي"، فليس كل ياء متكلم مدغم فيها يكسر ما بعدها

---

(١٠٩) انظر: الفارسي – الحجة ٣/١٧، المنتجب – الفريد ٣/١٥٩-١٦٠، الألوسي – روح المعاني ١٣/٢١٠.

(١١٠) البيت من البحر الهزج. وهو أول بيتين دون نسبة في: أبي حيان – ارتشاف الضرب ١/٤٦٣، والثاني قوله:

بِسَهْمَيْنِ مَلِيْحَيْنِ أعارتكيهما الظَّبْيَهْ

والبيت دون نسبة في: الفارسي – الحجة ٣/١٧، مكي بن أبي طالب – مشكل إعراب القرآن ١/٤٤٩، المنتجب – الفريد ٣/١٦٠ بلفظ: فأضميت بالضاد المعجمة، السمين الحلبي – الدر المصون ٧/٩٣.

والشطر الثاني من البيت الشاهد في غير ارتشاف الضرب دون "في"، فيقرأ في هذه الحالة بقطع همزة الوصل في "الرمية".

أصمى الرمية: أنفذها. وضما وأضمى بمعنى ظلم. قال أبو منصور: كأنه مقلوب ضام، وكذلك بضى إذا أقام، مقلوب باض. ابن منظور لسان العرب: صما، ضما.

والشطر الأول من البيت الشاهد في بعض المراجع بلفظ: فأقصدت. والقصد: الاعتماد، والتوجه، والأم.

(١١١) انظر: الفارسي – الحجة ٣/١٧، مكي بن أبي طالب – مشكل إعراب القرآن ١/٤٤٩، المنتجب – الفريد ٣/١٦٠.

ومـــا قبلها، فإنك تقول: علَيٍّ دين، وجاء بُنَيٍّ أمس، ورأيت بُنَيٍّ أمس، ومررت ببنَيٍّ أمس.

وجهها في الاستعمال:

وشـــواهد إلحـــاق يـــاء المـــتكلم المدغم فيها ياء الصلة، وحذفها أحيانا والاجتـــزاء عنها بالكسرة، إلى جانب قراءة "بمصرخيِّ" قوله تعالى: **"قَالَ كَذَلِكَ قَـــالَ رَبُّـــكَ هُو عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خلقتُكَ مِن قبلُ ولم تَكُ شيئا"**(١١٢) بكسر الياء من عليٍّ، وهي قراءة الحسن البصري(١١٣).

وقول الأغلب المتقدم:

قـــال لهـــا هـــل لـــك يا تا فيِّي قالـــت لـــه مـــا أنـــت بالمرضيِّ(١١٤)

وقول أمية بن أبي الصلت:

يـــا بُنيِّـــي إنِّـــي نـــذرتُكَ للـــ ـــــهِ شَحِيطاً فاصبرْ فدى لك خالي(١١٥)

---

(١١٢) مريم ٩.

(١١٣) أبو حيان – البحر المحيط ١٦٦/٦، البنا – إتحاف فضلاء البشر ٢٣٤/٢.

(١١٤) تقدم برقم (١١).

(١١٥) البـــيت مـــن البحر الخفيف. وهو في: البغدادي –خزانة الأدب تحقيق هارون ٢٥٢/١ لأمية، من قصيدة طويلة عدتها تسعة وسبعون بيتا، ذكر منها شيئاً من قصص الأنبياء عليهم السلام: داود، وسليمان، ونوح، وموسى، وذكر قصة إبراهيم وإسحاق عليهما السلام، وأنه هو الذبيح، وهو قول مشهور للعلماء. والبـــيت في ديوان أمية ٤٤١، وأثبت جامعه ومحققه رواية البدء والتاريخ للمقدسي، وذكر أنها بلفظ/ أبنيَّ إنـــي... ســـحيطاً. وذكـــر أن البيت بالخزانة بلفظ: يا بُنَيّ إني، هكذا زعم . وذكر أنه في تاريخ الطبري بلفـــظ: أبنـــيَّ إننـــي قد. التفعيلة الأولى على ما أثبته جامع الديوان من الروايات تكون مشكولة في البدء والـــتاريخ، أي دخلهـــا زحـــاف الشكل المركب من الخبن والكف. ومكفوفة في خزانة الأدب، أي دخلها زحاف الكف المفرد. ومشكولة والوزن غير مستقيم في تاريخ الطبري.
الـــشحيط: الذبـــيح. من شَحَطَهُ يَشْحَطُه شَحْطًا. وكذلك السحيط بالسين المهملة من سَحَطَه يَسْحَطُه سَحْطا. قال ابن سيده: والسين أعلى. ابن منظور – لسان العرب: شحط.
أمـــية بـــن أبي الصلت: لم يختلف أصحاب الأخبار أنه مات كافراً سنة ٨ أو ٩ في الطائف، قبل أن يسلم الثقفيون. البغدادي – خزانة الأدب تحقيق هارون ٢٥٢/١.

وما ذكره أبو حيان، والسمين الحلبي، والألوسي، أنهم رووا بيت النابغة:

عَلَـيٌ لعمـرو نعمـة بعد نعمةٍ لـوالده ليـست بـذات عقارِبِ(١١٦)

بخفـض الـياء من عَلَيٍ(١١٧). وما ذكره الألوسي أن رسول الله ﷺ تكلم بها في حديث بدء الوحي، وشرح حاله عليه الصلاة والسلام، لورقة بن نوفل ﷺ(١١٨).

الحسن والأحسن في حركتي الياء:-

لـبعض مـن أجاز لغة الكسر في "مصرخِيّ" وصححها، عبارات تحوم حـول مسألة الحسن والأحسن، مثل: الفتح أخف عليهم، وهو الوجه، والاختيار، والأولى، والأفصح، والأفشى، والقياس، والمشهور المستعمل الفاشي، ولغته هي الفصحى(١١٩).

وغايـة كلامهـم فـي هذا أن كون لغة أحسن من أخرى، لا يمنع من اسـتعمال اللغة الحسنة. قال الفراء: ألا ترى أنهم يقولون: لم أره مُذُ اليوم، ومُذِ اليوم، والرفع في الذال هو الوجه، لأنه أصل حركة مذ، والخفض جائز ؟ فكذلك الياء من مصرخِيٍّ، خفضت ولها أصل في النصب(١٢٠).

---

(١١٦) البـيت مـن البحر الطويل. وهو في ديوان النابغة ص٤١ قصيدة ٣ بيت ٤، بفتح الياء من علي. ليست بذات عقارب: ليس فيها مكروه، لا يكدرها من ولا أذى.

(١١٧) أبـو حـيان – البحر المحيط ٤٠٩/٥، السمين الحلبي – الدر المصون ٩٢/٧، الألوسي – روح المعاني ٢١٠/١٣.

(١١٨) الألوسـي – روح المعاني ٢١٠/١٣. يريد الحديث المتفق عليه، وفيه: أومخرجي هم ؟ صحيح البخاري ج١ بـاب١ حـديث ٣ ص٤-٥، صـحيح مسلم ج١ كتاب١ باب٧٣ حديث ٢٥٢ (١٦٠) ص١٣٩-١٤٢. وضبطه فيهما بفتح الياء.

(١١٩) انظـر: الفراء – معاني القرآن ٧٦/٢، ابن خالويه – الحجـة ١٧٨، إعراب القـراءات السبع وعللهـا ٣٣٦/١، ابـن زنجلة – حجة القراءات ٣٧٧-٣٧٨، الفارسي – الحجة ١٧/٣، مكي بن أبي طالب – مشكل إعـراب القـرآن ٤٤٨/١، الكشف ٢٦/٢-٢٧، ابن أبي مريم الموضح ٧١٠/٢-٧١١، العكبري – إعراب القراءات الشواذ ٧٣٤/١، المنتجب – الفريد ١٦٠/٣، القرطبي – الجامع ٣٥٧/٩.

(١٢٠) الفراء – معاني القرآن ٧٦/٢.

وقال الفارسي، وقد ذكر أن كسر الياء من مصرخي لغة في بني يربوع، وبين وجهها من القياس: فإذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة، وإن كان غيرها أفشى منها، وعضده من القياس ما ذكرنا، لم يجز لقائل أن يقول إن القراءة بذلك لحن، لاستفاضة ذلك في السماع والقياس، وما كان كذلك لا يكون لحنا(١٢١).

وقال المُنْتَجب الهمذاني، وقد ذكر الوجوه الثلاثة في هذه اللغة: فهذه الوجوه صحيحة فاشية حسنة على الأصول، وإذا كان كذلك، فلا وجه لمن ضعَّف هذه القراءة، وعدها من اللحن، ولو لم يكن لها إلا وجه واحد، ولا يحل لمسلم أن يقدم على الطعن في شيء ثبتت روايته عن رسول الله ﷺ، مع صحة مخرجه، والرادّ عليه كالراد على رسول الله ﷺ(١٢٢).

وقال القرطبي، وقد ذكر تضعيف الفراء والزجاج لهذه القراءة، وذكر تصحيح قطرب لها، وأنها لغة في بني يربوع: القشيري: والذي يغني عن هذا، أن ما يثبت بالتواتر عن النبي ﷺ، فلا يجوز فيه هو خطأ، أو قبيح، أو رديءٌ، بل هو في القرآن فصيح، وفيه ما هو أفصح منه، فلعل هؤلاء أرادوا أن غير هذا الذي قرأ به حمزة أفصح(١٢٣).

وقال البنا: وهي متواترة صحيحة، والطاعن فيها غالط قاصر، ونفى النافي لسماعها لا يدل على عدمها، فمن سمعها مقدم عليه، إذ هو مثبت(١٢٤).

وكون لغة أحسن من أخرى كثير في كلام العرب، ولم تمنعهم اللغة الأحسن من استعمال اللغة الحسنة. فضم الواو في قوله تعالى: "**أولئك الذين**

---

(١٢١) الفارسي – الحجة ٣/١٧. وانظر: المنتجب – الفريد ٣/١٦٠.

(١٢٢) المنتجب – الفريد ٣/١٦٠.

(١٢٣) القرطبي – الجامع ٩/٣٥٧.

(١٢٤) البنا – إتحاف فضلاء البشر ٢/١٦٨.

اشـــتروا الضلالة بالهدى"[١٢٥] مجمع عليها[١٢٦]، وهي قراءة السبعة[١٢٧]، وذكر العكبري في توجيهها خمسة أوجه[١٢٨]، ولم يمنعهم ذلك من قراءاتها الأخرى.

وفتح الثاني من يَخَطِّف، ويَهَدِّي، ويخَصِّمون، صحيح جيد بالغ على ما ذكـــر الزجاج[١٢٩]. وهو الاختيار[١٣٠]، وأجود القراءة[١٣١]، لأنه من قبيل إلقاء فـــتحة تـــاء الافـــتعال علـــى ما قبلها بعد الإبدال والإدغام. ولم يمنعهم هذا من القراءات الأخرى في هذه الحروف.

وأكثـــر من هذا، أن الفصيح من العرب، قد يعمد إلى لغة، غيرها أقوى عـــنده فـــي القياس منها. قال ابن جني: ويدلك على أن الفصيح من العرب، قد يـــتكلم باللغة غيرها أقوى في القـــيـــاس عـــنـــده منها، ما حدثـــنا به أبو علي رحمه الله قال: عن أبي بكر[١٣٢]، عن أبي العباس[١٣٣]، أن عمارة[١٣٤] كان يقرأ "**ولا الليل سابقُ النَّهَارَ**"[١٣٥] بالنصب، قال أبو العباس: فقلت له: ما أردت؟ فقال: أردت: " **سَـــابِقٌ الـــنَّهَارَ**"، قال: فقلت له: فَهَلاّ قلته؟ فقال: لو قلته لكان أوزن.

---

(١٢٥) البقرة ١٦.

(١٢٦) الزجاج – معاني القرآن وإعرابه ٨٩/١.

(١٢٧) ابن مجاهد – السبعة في القراءات ١٤٥.

(١٢٨) العكبري – التبيان ٣٢/١.

(١٢٩) معاني القرآن وإعرابه ١٩/٣. وانظر: ٢٩٠/٤.

(١٣٠) مكي بن أبي طالب – الكشف ٢١٨/٢.

(١٣١) الواحدي – الوسيط ٥١٥/٣.

(١٣٢) أبو بكر بن السراج.

(١٣٣) أبو العباس المبرد.

(١٣٤) عمـــارة بـــن عقـــيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي، أبو عقيل. كان شاعرا متقدما فصيحا، وكان المبـــرد يقول: ختمت الفصاحة في شعر المحدثين بعمارة بن عقيل. كان نحاة البصرة يأخذون عنه اللغة. توفي ٢٣٩. انظر: الصفدي – الوافي بالوفيات ٢٥٢/٢٢.

(١٣٥) يس ٤٠.

فقوله: أوزن، أي أقوى وأمكن في النفس. أفلا تراه جنح إلى لغة وغيرها أقوى في نفسه منها؟[١٣٦]

وقال في موضع آخر وقد أورد القصة: ففي هذه الحكاية لنا ثلاثة أغراض مستنبطة منها: أحدها: تصحيح قولنا: إن أصل كذا كذا. والآخر: قولنا: إنها[١٣٧] فعلت كذا لكذا، ألا تراه إنما طلب الخفة ؟ يدل عليه قوله: لكان أوزن، أي أثقل في السنفس وأقوى، من قولهم: هذا درهم وازن، أي ثقيل له وزن. والثالث: أنها قد تنطق بالشيء غيره في أنفسها أقوى منه، لإيثارها التخفيف[١٣٨]. إذ لولا ذلك لكان الأقوى أحق وأحرى، كما أنهم لا يستعملون المجاز إلا لضرب من المبالغة، إذ لولا ذلك لكانت الحقيقة أولى من المسامحة[١٣٩].

إن كسر ياء المتكلم المدغم فيها، يمكن أن يدخل فيما سماه الدكتور رمضان عبد التواب "الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة"[١٤٠]، فقد امتدت هذه الظاهرة اللغوية على الأيام، فقد ذكر أبو حيان أنها لغة باقية في أفواه كثير من الناس إلى اليوم، يقول القائل: ما فِيَّ أفعل كذا، بكسر الياء[١٤١]. وتوفي أبو حيان سنة ٧٤٥. وقال ابن الجزري: وهذه اللغة باقية شائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم، يقولون: ما فيَّ أفعل كذا، ويطلقونها في كل ياءات الإضافة المدغم فيها فيقولون: ما عليَّ منك، ولا أمرك إليَّ. وبعضهم يبالغ في كسرتها حتى

---

(١٣٦) ابن جني – الخصائص ١/١٢٥.

(١٣٧) أي العرب. (المحقق، محمد علي النجار).

(١٣٨) الخصائص ١/٢٤٩.

(١٣٩) السابق ١/٢٧٣.

(١٤٠) عبد التواب – فصول في فقه العربية ١٢٦.

(١٤١) أبو حيان – البحر المحيط ٥/٤٠٩.

تـــصير يـــاء[١٤٢]. وتوفي ابن الجزري سنة ٨٣٣. وذكر الألوسي أنها لغة أهل الموصل، وكثير من الناس اليوم[١٤٣]. وتوفي الألوسي سنة ١٢٧٠.

أقـــول: كـــسر ياء المتكلم المدغم فيها، لغة شائعة إلى يومنا هذا، القرن الخـــامس عشر الهجري، وقد يبالغ بعضهم في الكسرة حتى تصير ياء، نحو ما ذكـــر ابـــن الجـــزري، فـــيقول: فِيِّي، وَعَلَيِّي، وعلى الخصوص إذا وقعت في الاستفهام في الوقف. وهذا فاشٍ في لغة كثير من أهل الخليل في فلسطين.

الخاتمة:-

لغة كسر ياء المتكلم المدغم فيها صحيحة في القياس والاستعمال. أما في القياس فلها وجهان مطردان: أحدهما؛ أنها مما يلتقي من الساكنين. والثاني؛ أنها لغة في بني يربوع. ولبعض صورها وجه ثالث وهو المطابقة، على ما في الآية الثانية والعشرين من سورة إبراهيم عليه السلام، وعلى ما في بيتي أمية بن أبي الصلت، والنابغة الذبياني.وقد بسطت الكلام على هذه الوجوه الثلاثة.

وأمـــا فـــي الاستعمال فوقفت على ستة شواهد: اثنين من القرآن الكريم، وواحد من الحديث الشريف، وثلاثة من الشعر.

ولغـــة الكسر على صحتها تظل فرعاً على لغة الفتح الأصل، وأربعة من الشواهد الستة التي وقفت عليها وردت باللغتين. وبيت أمية، ورجز الأغلب، هما اللذان وردا بلغة الكسر حسب.

ولغة الكسر على كونها فرعاً، لها خصوصيتها في المعنى واللفظ.

---

(١٤٢) ابن الجزري – النشر ٢/٢٩٩.

(١٤٣) الألوسي – روح المعاني ١٣/٢١٠.

أما في المعنى فهي آكد في الدلالة على المتكلم من الفتح، لأنها من جنس الـــياء الدالة عليه، فهي شبه تكرير للياء. فإذا زيدت ياء على ياء الإضافة زادت الدلالة، وصارت من قبيل الزيادة في المبنى، الدالة على زيادة في المعنى.

وأما في اللفظ فهي إثراء له، فقد أقامت الوزن في بيت أمية:

يـــا بُنَيِّـــي إنِّـــي نَـــذَرْتُكَ للـــــ ـــهِ شَحِيطاً فاصْبِرْ فِدىً لك خالي[١٤٤]

وأقامت القافية في رجز الأغلب:

قَـــالَ لَهَـــا هـــلْ لَـــكِ يـــا تَا فِيِّي قَالَـــتْ لَـــهُ مـــا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ[١٤٥]

والحمد لله أولا وآخرا.

---

(١٤٤) تقدم برقم (١١٥).

(١٤٥) تقدم برقم (١١).

المصادر والمراجع

١- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ = ٨٣٠): معاني القرآن. تحقيق: د. فائز فارس، ط٢، ١٤٠١ = ١٩٨١.

٢- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت ١٢٧٠ = ١٨٥٤): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٣- أمية بن أبي الصلت (ت ٨ أو ٩ = ٦٣٠ أو ٦٣١): الديوان. جمع وتحقيق ودراسة: د. عبد الحفيظ السطلي، ط٢، ١٩٧٧.

٤- ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ = ١١٨٢): البيان في غريب إعراب القرآن. تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ = ١٤٠٠.

٥- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ = ٨٧٠): صحيح البخاري. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، نشر وتوزيع دار القلم بدمشق وبيروت، دار الإمام البخاري بدمشق.

٦- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ = ١٦٨٢): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٧- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦-١١٢٢): تفسير البغوي المعروف بمعالم التنزيل، بهامش تفسير الخازن، دار الفكر، ١٣٩٩ = ١٩٧٩.

٨- البنا، أحمد بن الحسين (ت ١١١٧ = ١٧٠٥): إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ط١، عالم الكتب ببيروت، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ١٩٨٧ = ١٤٠٧.

٩- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١ = ٩٠٤): مجالس ثعلب. شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، القسم الأول ط٣، القسم الثاني ط٢.

١٠- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٣٣ = ١٤٣٠):

أ- تحبير التيسير في القراءات العشر. تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع بالأردن، ١٤٢١ = ٢٠٠٠.

ب- النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية ببيروت.

١١- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ = ١٠٠٢):

أ- الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر ببيروت.

ب- سر صناعة الإعراب. دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم بدمشق، ١٤٠٥ = ١٩٨٥.

ج- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٤١٥ = ١٩٩٤.

١٢- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ = ١٣٤٤):

أ- البحر المحيط. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ببيروت.

ب- ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق: د. مصطفى أحمد النماس، ط١، ج١، مطبعة النسر الذهبي. ج٢ مطبعة المدني ١٤٠٨ = ١٩٨٧. ج٣ مطبعة المدني ١٤٠٩ = ١٩٨٩.

١٣- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠ = ٩٨١):
أ- إعـــراب القـــراءات السبع وعللها. تحقيق: د. عبد الرحمن بن ســـليمان العثيمـــين، ط١، مطبعة المدني بالقاهرة، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٣ = ١٩٩٢.
ب- الحجة في القراءات السبع. تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ببيروت ١٩٧١.
١٤- ابـــن الخباز، أحمد بن الحسين (ت ٦٣٧ أو ٦٣٩ = ١٢٤٠ أو ١٢٤٢): توجـــيه اللمـــع. دراسة وتحقيق: أ.د. فايز زكي محمد دياب، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بالقاهرة، ١٤٢٣ = ٢٠٠٢.
١٥- الخزرجـــي، صفي الدين أحمد بن عبد الله (ت بعد ٩٢٣ = بعد ١٥٧): خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: مجدي منصور الشورى – دار الكتب العلمية ببيروت.
١٦- الذهبـــي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ = ١٣٤٧): معـــرفة القـــراء الكـــبار على الطبقات والأعصار. تحقيق: بشار عواد معـــروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، ط١، مؤسسة الرسالة ببيروت، ١٤٠٤ = ١٩٨٤.
١٧- الـــزبيدي، السيد محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ = ١٧٩٠): تاج العروس. دار ليبيا للنشر والتوزيع ببنغازي.
١٨- الـــزجاج، أبـــو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١ = ٩٢٤): معاني القـــرآن وإعرابه. تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب ببيروت، ١٩٨٨ = ١٤٠٨.
١٩- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ = ١١٤٤): الكـــشاف عـــن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار

المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.

٢٠- ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (من رجال المائة الرابعة = القرن العاشر الميلادي): حجة القراءات. تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٢، مؤسسة الرسالة ببيروت، ١٣٩٩ = ١٩٧٩.

٢١- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت ٣١٦ = ٩٢٨): الأصول في النحو. تحقيق: عبد "الحسين" الفتلي، ط١، مؤسسة الرسالة ببيروت، ١٤٠٥ = ١٩٨٥.

٢٢- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦ = ١٣٥٥): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، ط١، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق وبيروت، ١٤٠٦ = ١٩٨٦.

٢٣- أبو سنينة، د. كامل محمد: بناء الجملة العربية في شعر حسان بن ثابت. رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. محمود فهمي حجازي، د. عبد الحميد عوض السيوري، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤٠٢ = ١٩٨٢.

٢٤- سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر (ت ١٨٠ = ٧٩٨): الكتاب.

أ- طبعة بولاق، ط١، ج١، ١٣١٦، ج٢، ١٣١٧.

ب- تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. ج١ + ج٢، ط٣، ١٤٠٨ = ١٩٨٨. ج٣ لم تذكر الطبعة ولا سنتها. ج٤ ط٢، ١٤٠٢ = ١٩٨٢. ج٥ ، ط٢، ١٤٠٣ = ١٩٨٣.

٢٥- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨ = ٩٧٩): تقريرات السيرافي على هامش الكتاب طبعة بولاق الأولى، ج١، ١٣١٦، ج٢، ١٣١٧.

٢٦- السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد (ت ٣٨٥ = ٩٩٥): شرح

أبـيات سـيبويه. تحقـيق: د. محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهـرية بالقاهـرة، دار الفكـر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، ١٣٩٥ = ١٩٧٥.

٢٧- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ = ١٥٠٥):

أ- بغـية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.

ب- شـرح شـواهد المغنـي. تحقيق: الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي، طبع ونشر لجنة التراث العربي.

٢٨- الشنتمري، يوسف بن سليمان (ت ٤٧٦ = ١٠٨٤): تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب. ذيل الكتاب طبعة بولاق الأولى، ج١، ١٣١٦، ج٢، ١٣١٧.

٢٩- الـصفدي، صـلاح الـدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ = ١٣٦٣): الوافي بالوفـيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٣٠- عبد التواب، أ.د. رمضان: فصول في فقه العربية. ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٤ = ١٩٨٣.

٣١- العجـاج بـن رؤبة (ت ٩٠ = ٧٠٩): الديوان. تحقيق: د. عزة حسن، مكتبة دار الشرق ببيروت.

٣٢- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦ = ١٢١٩):

أ- إعراب القراءات الشواذ. دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، ط١، عالم الكتب للطباعة والنشر ببيروت، ١٤١٧ = ١٩٩٦.

ب- التبـيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي، ط٢، دار الجيل ببيروت، ١٤٠٧ = ١٩٨٧.

٣٣- الفارسـي، أبـو علي الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧ = ٩٨٨): الحجة للقراء

السبعة. تحقيق: كامل مصطفى الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤٢١ = ٢٠٠١.

٣٤- الفخر الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٦٠٦ = ١٢١٠): التفسير الكبير. ط٣، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٣٥- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ = ٨٢٣): معاني القرآن. ج١، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠. ج٢، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦. ج٣، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.

٣٦- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ = ٨٩٠): تأويل مشكل القرآن. تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٢، دار التراث بالقاهرة، ١٩٧٣ = ١٣٩٣.

٣٧- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١ = ١٢٧٣): الجامع لأحكام القرآن. دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٣٨- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤ = ٦٠٥): إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي بالقاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ١٤٠٦ = ١٩٨٦.

٣٩- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى (ت ٣٢٤ = ٩٣٦): السبعة في القراءات. تحقيق: د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف بمصر.

٤٠- امرؤ القيس بن حجر (ت ٨٠ ق.هـ. = ٥٤٤): الديوان. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف بمصر.

٤١- ابن أبي مريم، نصر بن علي (ت بعد ٥٦٥ = بعد ١١٧٠): الموضح في وجوه القراءات وعللها. تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسي،

ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٤ = ١٩٩٣.

٤٢- مسلم بن الحجاج، أبو الحسين (ت ٢٦١ = ٨٧٥): صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

٤٣- مكي بن أبي طالب، أبو محمد (ت ٤٣٧ = ١٠٤٦):

أ- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤ = ١٩٧٤.

ب- مشكل إعراب القرآن. تحقيق: ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٤ = ١٣٩٤.

٤٤- المُنْتَجب حسين بن أبي العز (ت ٦٤٣ = ١٢٤٦): الفريد في إعراب القرآن المجيد. تحقيق: د. فهمي حسن النمر، د. فؤاد علي مخيمر، ط١، دار الثقافة بالدوحة بقطر، ١٩٩١ = ١٤١١.

٤٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ = ١٣١١): لسان العرب. دار صادر ببيروت.

٤٦- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨ = ١١٢٤): مجمع الأمثال. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة المحمدية، ١٣٧٤ = ١٩٥٥.

٤٧- النابغة الذبياني، زياد بن معاوية (ت نحو ١٨ = نحو ٦٠٥): الديوان. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ذخائر العرب ٥٢، دار المعارف بمصر.

٤٨- النحاس، أبو جعفر محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨ = ٩٥٠): إعراب القرآن. تحقيق: زهير غازي زاهد، ط٢، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٥ = ١٤٠٥.

٤٩- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت ٧٦١ = ١٣٦٠):

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني بالقاهرة، نشر مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بالقاهرة.

٥٠- الواحدي النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد (ت ٤٦٨ = ١٠٧٦): الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، ط١، دار الكتب العلمية ببيروت، ١٩٩٤ = ١٤١٥.

٥١- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ = ١٢٤٦): شرح المفصل. عالم الكتب ببيروت، مكتبة المثنى بالقاهرة.